



مقدمة

بعد انتشار البنادق من طراز كلاشينكوف، أصبحت البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة (FAL) من بين الأسلحة النارية واسعة الانتشار إبان النزاع المسلح في ليبيا عام ٢٠١١. وقد تم لاحقاً إعادة تداول عدد من البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة التي استخدمت خلال النزاع في مختلف أجزاء الأقاليم الفرعية الواسعة. وما بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٣، تم في الواقع مصادرة أو توثيق البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة التي تم حسب التقارير تهريبها من ليبيا في عدة بلدان، بما في ذلك الجزائر، لبنان، النيجر، سوريا وتونس.^٢

وبالرغم من أن علامات المصنع والأرقام المتسلسلة والمواصفات التقنية لا توفر دليلاً قاطعاً على عمر أو المستخدم النهائي للبنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع التي تم استخدامها في النزاع الليبي، إلا أنها تسمح باستخلاص استنتاجات مفيدة في هذا الصدد. يناقش هذا التقرير أساس تلك الاستنتاجات ويقدم إرشادات حول جمع البيانات بهدف تطوير معرفتنا العامة حول استخدام وتداول البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع وتشجيع السلطات المعنية على تكثيف جهود اقتفاء أثر الأسلحة.

بلدان المنشأ

تم تصميم وتصنيع البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة من قبل شركة أف أن هيرستال (FN Herstal) في بلجيكا، وقد تم تسميتها رسمياً في مارس ١٩٤٥. وقد خضعت هذه البنادق، التي كانت تلقب بـ «الذراع الأيمن للعالم الحر» إبان الحرب الباردة، لعدة تعديلات وتم تَبْيِينُهَا من قبل عدد من البلدان، في حين قامت بعض البلدان بتصنيع هذه البنادق بموجب تراخيص معينة. وبحلول عام ١٩٨١، أنتجت سبعة بلدان عدا عن بلجيكا البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة وهي: الأرجنتين، النمسا، البرازيل، كندا، جنوب افريقيا، المملكة المتحدة وفرنزويلا (Stevens and Rutten, 1981, pp.299,368).

تشير الأدلة إلى أن معظم البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة التي استخدمت في ليبيا في نزاع عام ٢٠١١ كانت بنادق من الإنتاج البلجيكي (FN FALS). وتوثق السجلات البلجيكية تصدير مصرّح به لما مجموعه ٤٦,٢٦٠ بندقية بلجيكية الصنع إلى ليبيا خلال الفترة من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٨٨^٣، رغم أن العدد الفعلي للبنادق التي تم تصديرها قد يكون أقل من ذلك. وبالإضافة إلى المبيعات المباشرة من بلجيكا، قد يكون حدث إعادة تصدير للبنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع من بلدان أخرى إلى ليبيا قبل أو خلال النزاع في عام ٢٠١١^٤. ويمكن أن تشكل أيضاً المبيعات غير المشروعة للبنادق الأوتوماتيكية الخفيفة إلى جهات معينة في ليبيا عبر تجار الأسلحة السريين جزءاً من البنادق التي استخدمت إبان نزاع عام ٢٠١١.

العلامات

علامات المصنع

بالرغم من أن علامات المصنع الموجودة على الجانب الأيمن من البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع لا تشير صراحة إلى تاريخ تصنيع الأسلحة، إلا أنها توفر معلومات ملائمة وذات صلة. وتُظهر البحوث التي أجريت في الأرشيف الوطني البلجيكي أنه ما بين شهري نوفمبر وديسمبر من عام ١٩٧١، قامت شركة أف أن هيرستال (FN Herstal) بتعديل اسمها من Fabrique Nationale d'Armes de Guerre Herstal Belgique إلى Fabrique Nationale Herstal Belgique أو كخيار بديل ° Fabrique Nationale Herstal Belgium. وبالتالي فإن علامات المصنع التي تشير إلى الاسم السابق تعود إلى تاريخ تصنيع يسبق ذلك التغيير (انظر الصورة ١). أما علامات المصنع التي تحمل الاسم المعدل فتشير، من جهة أخرى، إلى تاريخ تصنيع بعد نوفمبر-ديسمبر ١٩٧١ (انظر الصورة ٢).

الصورة ١: علامة المصنع تُظهر تاريخ التصنيع قبل نوفمبر-ديسمبر ١٩٧١



الصورة ٢: علامة المصنع تُظهر تاريخ التصنيع بعد نوفمبر-ديسمبر ١٩٧١



ووفقا للوثائق المتاحة، تم إنتاج معظم البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع المصدرة من بلجيكا إلى ليبيا بعد عام ١٩٧١، وتحتوي السجلات البلجيكية على تفويض بتصدير عشرة بنادق فقط قبل عام ١٩٧١، بينما حدثت معظم الصادرات المصرح بها ما بين ديسمبر ١٩٧١ ونوفمبر ١٩٨٥ (انظر الملحق ١). وتشير السجلات البلجيكية في الواقع إلى ان ليبيا شكّلت تقريبا نصف مبيعات شركة أف أن هيرستال في عام ١٩٧٧ (انظر الملحق ٢).

الأرقام المتسلسلة

توجد الأرقام المتسلسلة في البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع على جانب واحد أو كلا جانبي القسم «receiver». وهي تظهر عموما على القسم العلوي بدلا من القسم السفلي (انظر الصورتين ٣ و ٤).

الصورة ٣: الرقم المتسلسل يظهر على الجانب الأيمن من القسم العلوي لبندقية أوتوماتيكية خفيفة بلجيكية الصنع



الصورة ٤: الأرقام المتسلسلة تظهر على الجانب الأيسر من القسمين العلوي والسفلي لبندقية أوتوماتيكية خفيفة بلجيكية الصنع ❖



*ملاحظة: عندما يظهر رقمين اثنين على الجانب الأيسر للبندقية، فإنهما يجب أن يكونا متطابقين. إذ تشير الأرقام المختلفة إلى تجميع القسمين العلوي والسفلي من بندقيتين مختلفتين.

تظهر جميع البنادق التي تم إنتاجها قبل عام ١٩٧٢ بأنها تحمل رقم متسلسل واحد على الجانب الأيسر (Stevens and Rutten, 1981, p.300). يشير هذا الرقم إلى عدد البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة البلجيكية التي تم تصنيعها لصالح بلد معين. على سبيل المثال، يشير الرقم المتسلسل ١٢٣٤٥٦ الموجود على الجانب الأيسر من بندقية أوتوماتيكية خفيفة بلجيكية الصنع إلى أنها البندقية رقم ١٢٣,٤٥٦ التي تم تصنيعها لصالح البلد المشتري. ونتيجة نظام العلامات هذا، تحمل بعض البنادق التي تم تصنيعها لبلدان مختلفة نفس الرقم المتسلسل. وقد أبدت السلطات البلجيكية قلقها إزاء تكرار الأرقام المتسلسلة في عام ١٩٧٢ (Stevens and Rutten, 1981, p.300). ولعلاج هذه المشكلة، قامت شركة أف أن هيرستال باستحداث رقم متسلسل جديد على الجانب الأيمن من البندقية لإظهار الإنتاج الكلي من البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع. وبالتالي فإنه فيما يخص البنادق التي تم إنتاجها بدءاً من عام ١٩٧٢، يشير الرقم المتسلسل على الجانب الأيسر إلى الموقع العددي للبندقية في نظام الترقيم الخاص بمختلف البلدان، في حين يشير الرقم المتسلسل على الجانب الأيمن إلى موقع البندقية ضمن الإنتاج الكلي لشركة أف أن هيرستال.

وفيما يتعلق بالبنادق التي تم إنتاجها بعد عام ١٩٧٢، من المحتمل أن يكون الرقم المتسلسل على الجانب الأيمن هو الرقم الأكثر أهمية في الطلبات الرسمية لاقتناء أثر الأسلحة، حيث أنه ينبغي أن يساعد شركة أف أن هيرستال والسلطات البلجيكية على تحديد سنة التصنيع بالإضافة إلى المستخدم النهائي للبندقية المصرح له يمكن للرقم المتسلسل أيضاً أن يقدم فكرة تقريبية عن السنة التي تم فيها تصنيع البندقية، مع الأخذ بعين الاعتبار احتساب الإنتاج المعلوم لشركة أف أن هيرستال (انظر الجدول ١).

الجدول ١: الإنتاج الخاص بشركة أف أن هيرستال، ١٩٥٣-١٩٨٠

٧٨٥,٦٢٠	١٩٦٧	١٩٥٣	صفر
٨٣٥,٦١٤	١٩٦٨	١٩٥٤	١٤,٢٨٤
٨٤٩,٨٩٨	١٩٦٩	١٩٥٥	٧٨,٥٦٢
٨٧١,٣٢٤	١٩٧٠	١٩٥٦	٢١٤,٢٦٠
٩٠٧,٠٣٤	١٩٧١	١٩٥٧	٢٥٧,١١٢
٩٤٩,٨٨٦	١٩٧٢	١٩٥٨	٣١٤,٢٤٨
١,٠٤٢,٧٣٢	١٩٧٣	١٩٥٩	٣٥٧,١٠٠
١,١٦٤,١٤٦	١٩٧٤	١٩٦٠	٤٢٨,٥٢٠
١,٢٥٦,٩٩٢	١٩٧٥	١٩٦١	٥٢٨,٥٠٨
١,٣٦٤,١٢٢	١٩٧٦	١٩٦٢	٥٥٧,٠٧٦
١,٤٢١,٢٥٨	١٩٧٧	١٩٦٣	٥٧٨,٥٠٢
١,٤٩٩,٨٢٠	١٩٧٨	١٩٦٤	٦٤٢,٧٨٠
١,٥١٤,١٠٤	١٩٧٩	١٩٦٥	٦٩٢,٧٧٤
١,٥٣٥,٥٣٠	١٩٨٠	١٩٦٦	٦٩٩,٩١٦

المصدر: إسهاب المؤلف في المعلومات المقدمة في (Stevens and Rutten (1981, p. 146)

من المهم الإشارة إلى أن معظم أجزاء البندقية الأوتوماتيكية الخفيفة هي أجزاء قابلة للتبادل. كما أن وجود علامات على القسم «receiver» أو عدم وجودها يعتبر مؤشر قوي على بلد تصنيع السلاح. إلا أن العلامات الأخرى مثل علامات الإثبات أو الأختام الموجودة على فوهة البندقية يمكن أن تساعد في تحديد منشأ البندقية ويمكن أن تتيح للسلطات اقتفاء أثر الأسلحة بدرجة عالية من الدقة. وحيث أن هذه العلامات توجد على سبطانة البندقية الأوتوماتيكية الخفيفة، فإنه يمكن الوصول إليها فقط في حال تفكيك واقية اليد، وهي عملية قد تكون خطيرة أو صعبة أو قد تبدو عملية مشبوهة^١.

المواصفات التقنية

أنواع البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة

لقد أضاف أكثر من ٩٠ بلداً البندقية الأوتوماتيكية الخفيفة إلى ترسانة أسلحته منذ عام ١٩٥٣ (Gander, 2001, p. 9). وقد أنتجت بعض البلدان نسختها من البندقية الأوتوماتيكية الخفيفة بموجب تراخيص معينة، في حين طلبت بلدان أخرى بأن تقوم شركة أف أن هيرستال بإجراء تعديلات على الطراز الأصلي. ونتيجة لذلك، يمكن إيجاد أشكال مختلفة من البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة في الميدان، وتكون مكوناتها الرئيسية قابلة للتبادل.

إن النوع الأكثر شيوعاً من البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة، سواء بشكل عام أو في ليبيا، هي البندقية ٥٠,٠٠ التي توجد بأشكال عديدة. وهناك نوع أقل شيوعاً لكن نراه أيضاً في ليبيا وهي البندقية FN FAL 50.41 (التي تُعرف أيضاً باسم FALO وتتكون من عَقَبَ بندقية نايلون وفوهة بندقية ثقيلة وواقيات يد مميزة) والبندقية FN FAL 50.60 (التي تُعرف أيضاً باسم Para وتتكون من فوهة بندقية معيارية طولها ٥٢٣ ملم عَقَبَ بندقية قابل للطي) (Stevens and Rutten, 1980, p.300)؛ انظر الصورتين ٥ و ٦).

الصورة ٥: بندقية FN FALO، مصراتة، ليبيا، يونيو ٢٠١٢



الصورة ٦: بندقية FN FAL 50.61، بنغازي، فبراير ٢٠١٢



أنواع الأقسام

إن القسم العلوي «receiver» في البندقية الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع هو المكون المادي الذي يمكنه، إلى جانب الرقم المتسلسل، توفير معلومات حول فترة تصنيع البندقية. وقد طورت شركة أف أن هيرستال ثلاثة أنواع رئيسية من الأقسام العلوية للبندقية الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع، والذي يتسم كل نوع منها بمواصفات مميزة.

بدأ إنتاج البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة البلجيكية بصنع النوع الأول حوالي الفترة ١٩٥٣-١٩٥٤ وقد يكون استمر حتى عام ١٩٦٢ (Stevens and Rutten, 1980, p.303). يتميز هذا النوع بوجود قطعتين مضيئتين مائلتين على طول الحافة السفلية للقسم السفلي وراء مخزن البندقية (انظر الصورة ٧).

الصورة ٧: قسم من النوع الأول بقرب راس لانوف، ليبيا، مارس ٢٠١١



© Goran Tomasevic/Reuters

في أوائل الستينيات، حددت شركة أف أن هيرستال وجود نقطة ضعف محتملة في القسم «receiver» وقامت بتعزيزها عن طريق شذب القطعتين المضيئتين. وقد تم استحداث القسم الناتج من النوع الثاني في عام ١٩٦٢ وتم إنتاجه على الأرجح حتى عام ١٩٧٣ (Stevens and Rutten, 1981, p.303؛ انظر الصورة ٨).

الصورة ٨: قسم من النوع الثاني، مصراتة، ليبيا، يونيو ٢٠١٢



وفي مواجهة الحاجة لتخفيض تكاليف الإنتاج، قامت شركة أف أن هيرستال باستحداث قسم من النوع الثالث في عام ١٩٧٣. وقد حلت أسطح مستوية مفردة ومتوسطة العرض محل القطعتين المضيئتين السابقتين (انظر الصورة ٩). وقبل استحداث القسم «receiver» من النوع الثالث، أنتجت شركة أف أن هيرستال مليون بندقية أوتوماتيكية خفيفة (Stevens and Rutten, 1981, pp. ١٤٦، ٣٠٣؛ انظر الصورة ٨).



الخلاصة: توثيق البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع في ليبيا

يحدد الجدول ٢ نوع القسم والأرقام المتسلسلة الموجودة على البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة البلجيكية السبعة التي تم فحصها من قبل المؤلف في ليبيا في عام ٢٠١٢. ويمكن تقدير عمر كل بندقية بناء على هذه المعلومات. وفي حالتين، تم تأكيد نطاق العمر المقدر بواسطة المعلومات الواردة في تقرير هيئة خبراء الأمم المتحدة حول ليبيا (UNSC, 2013, paras. 99-100). وتعتبر تواريخ التصنيع والمستخدمين النهائيين للبنادق الخمسة المتبقية غير مؤكدة. وبناء على السجلات المتاحة للصادرات البلجيكية، يبدو من المحتمل أنها كانت جزء من الصادرات البلجيكية المصرّح بها إلى ليبيا في فترة الستينيات والسبعينيات - وهي نتيجة يمكن أن يؤكدتها فقط طلب رسمي لإقتفاء أثر الأسلحة.

الجدول ٢: البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع الموثقة في ليبيا، ٢٠١٢

فترة التصنيع المقدرة	الأرقام المتسلسلة		نوع القسم «receiver»	علامة المصنع
	تاريخ التصنيع ما قبل عام ١٩٧٢ (رقم واحد أو رقمان)			
	الجانب الأيسر (الرقم للعمل)	الجانب الأيمن (الرقم المتسلسل للإنتاج الكلي)		
بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٧١			٢١٥٩٥	النوع الثاني Fabrique Nationale d'Armes de Guerre Herstal Belgique
بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢			٤١٨٠٥	النوع الثاني Fabrique Nationale Herstal Belgium
بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢			٤٦٢٨٠	النوع الثاني Fabrique Nationale Herstal Belgium
بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤	١٠٠٨١٨٣	٧٥٢٥٠		النوع الثالث Fabrique Nationale Herstal Belgique

فترة التصنيع المقدرة	الأرقام المتسلسلة		نوع القسم	علامة المصنع	
	تاريخ التصنيع بعد عام ١٩٧٢ أو فيما بعد (رقم واحد أو رقمان)				
	تاريخ التصنيع ما قبل عام ١٩٧٢ (رقم مميز على الجانب الأيسر)	الجانب الأيسر (الرقم المتسلسل للعمليات)			
الجانب الأيمن (الرقم المتسلسل للإنتاج الكلي)					
بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦	١٢٧٤٩٧٥	١٦٢٠٧٤		النوع الثالث	Fabrique Nationale Herstal Belgique
بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨	١٤٦١٤٠٤	لا يوجد رقم		النوع الثالث	Fabrique Nationale Herstal Belgique
بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠. تم تأكيد التسليم في عام ١٩٧٩؛ كان المستخدم النهائي المصرح له هو الإمارات العربية المتحدة (UNSC, 2013, para. 99)	١٥١٤٩٤٤	الوثائق محظورة		النوع الثالث	Fabrique Nationale Herstal Belgique
بعد عام ١٩٨٠. تم تأكيد التسليم في عام ١٩٩١؛ كان المستخدم النهائي المصرح له هو الإمارات العربية المتحدة (UNSC, 2013, para. 100)	١٧٣١٩٨٤	الوثائق محظورة		النوع الثالث	Fabrique Nationale Herstal Belgique

بإمكان الباحثين والممارسين، عن طريق توثيق الأرقام المتسلسلة وأنواع الأقسام وغيرها من المعلومات حول البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة، زيادة القاعدة المعرفية القائمة والمساعدة على تعزيز فهمنا لديناميكيات انتشار الأسلحة الصغيرة في مناطق النزاع الحالية والمستقبلية. ويمكن أن يكون هذا البحث سببا في إصدار معلومات رسمية إضافية.

الملحق ١: «تراخيص بلجيكية مختارة لتصدير البنادق الأوتوماتيكية الخفيفة بلجيكية الصنع إلى ليبيا، ١٩٦٩-١٩٨٨». Archives Generales du Royaume, Belgique (الأرشيف الوطني البلجيكي). تم الحصول عليها خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣ في بروكسل، بلجيكا.

www.smallarmssurvey.org/fileadmin/docs/R-SANA/SANA-Dispatch1-Annexe1-export-licenses.pdf

الملحق ٢: «بيان معلومات داخلي لوزارة الشؤون الخارجية والتجارة الخارجية والتعاون التنموي البلجيكية، ٦ ديسمبر ١٩٧٧». Archives Diplomatiques-Ministere des Affaires Etrangeres, Belgique (الأرشيف الدبلوماسي البلجيكي) تم الحصول عليها خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣ في وزارة الشؤون الخارجية البلجيكية، بروكسل، بلجيكا.

www.smallarmssurvey.org/fileadmin/docs/R-SANA/SANA-Dispatch1-Annexe2-internal-breifing.pdf

قائمة المراجع

- Bevan, James. 2008. Ammunition Tracing Kit: Protocols and Procedures for Recording Small-calibre Ammunition. Geneva, Terry, ed. 2001. Jane's Infantry Weapons, 2001-2002. Alexandria, VA: Jane's Information Group.
- Spleeters, Damien. 2011. "Tracking Belgian Weapons in Libya." At war blog. The New York Times. 28 December.
- Stevens, R. Blake and Jean E. Van Rutten. 1981. The Metric FAL. Toronto: Collector Grade Publications.
- Tunisian MOI (Ministry of the Interior). ٢٠١٣. '٢٠١٣-٠٢-٢٠ أسلحة وذخيرة محجوزة في المنهلة ودوار هيشر. Photos of arms seized by the Ministry of Interior on 20 February 2013.
- <www.facebook.com/media/set/?set=a.582897691737611.137921.192600677433983&type=1>
- UNSC (United Nations Security Council). 2012. Final Report of the Panel of Experts Established Pursuant to Security Council Resolution 1973 (2011) Concerning Libya. 17 February. S/2012/163 of 20 March.
- 2013. Final Report of the Panel of Experts Established Pursuant to Resolution 1973 (2011) Concerning Libya. 15 February. S/2012/99 of 9 March.

المؤلف: دامين سبليترز

المحرر: تانيا إينولوكي

جميع الصور © دامين سبليترز ما لم يتم الإشارة إلى خلاف ذلك

تقييم الأمن في شمال أفريقيا

Small Arms Survey * 47 Avenue Blanc * 1202 Geneva * Switzerland

www.smallarmssurvey.org/sana

- ١ انظر، على سبيل المثال، Spleeters (٢٠١١).
- ٢ انظر وزارة الداخلية التونسية (٢٠١٣) ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (٢٠١٢). الفقرة ١١٣: ٢٠١٣، الفقرة ١٩٢، الملاحق ١١ و ١٣).
- ٣ صرّحت بلجيكا بتصدير ١٠ بنادق أوتوماتيكية خفيفة بلجيكية الصنع إلى ليبيا في مارس ١٩٦٩: ١٠,٠٠٠ وحدة في ديسمبر ١٩٧١: ٣٠,٠٠٠ وحدة في يوليو ١٩٧٣ (تم تجديد الترخيص في يناير وأغسطس ١٩٧٤): ٤,٢٥٠ وحدة في أكتوبر ١٩٧٤: ٢,٠٠٠ وحدة في نوفمبر ١٩٨٥ (انظر الملحق ١). لم تكن تراخيص تصدير الأسلحة البلجيكية التي تم تسليمها قبل عام ١٩٦٩ وخلال الفترة ١٩٧٥-١٩٧٩ متاحة.
- ٤ توجد حالات موثقة عن وصول بنادق أوتوماتيكية خفيفة بلجيكية الصنع إلى ليبيا إما عبر إعادة التصدير أو من خلال المبيعات غير الشرعية. وقد عملت هيئة خبراء الأمم المتحدة حول ليبيا، على سبيل المثال، باقتفاء أثر بندقيتين أوتوماتيكيتين خفيفتين بلجيكيتين في ليبيا ووجدت أنهما قد تم تصديرهما أصلا من بلجيكا إلى الإمارات العربية المتحدة، إحداهما في عام ١٩٧٩ والأخرى في عام ١٩٩١ (مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ٢٠١٣، الفقرات ٩٩-١٠٠).
- ٥ يختلف التقييم والصياغة الدقيقة.
- ٦ انظر، على سبيل المثال، Bevan (٢٠٠٨ / الفصل ٢، ٦).